جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد الرابع والأربعين | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد الرابع والأربعون | الأحد 2015/03/15

www.facebook.com/alkataebjareda

الحيادية في مؤسسات الثورة الإعلامية

صفحة 3

الافتتاحية

الثورة تدخل عامها الخامس

مجرد حلم، فقط حلم، كان يراود كل فرد من أبناء الشعب السوري. حلم بتغير الواقع الذي يعيشه مرغماً بسبب نظام جاثم على أحلام السوريين في كل زمان ومكان. وجاءت الثورة السورية لتغير واقع المنطقة المتكلس منذ عقود.

إن عدنا للحظات الأولى نرى قياساً مهماً بين الوضع الداخلي لسورية والنمط السياسي الذي تسير عليه المنطقة، فحراك الشعب السوري كان لأسباب داخلية تتعلق بسورية كوطن وكإرادة جامحة بالحرية المصادرة من قبل العائلة الحاكمة، التي تستولي على كل مفاصل الحياة.

من خلال متابعتنا للأحداث نجد أن الثورة قد مرت بتحولات كبيرة جداً، وتحولت خلال السنوات الأربع الماضية إلى كيان مؤثر ومتأثر بكل المحيط الجغرافي، وهنا كانت نقطة التحول التي جعلت النظام يرفع مستوى الأساليب التي يستخدمها ضد الثورة. فقد بدأ النظام بقمع الناس لمجرد فكرة أن هناك من يعارض هذا الحكم، أو حتى له مطالب، وعلى الرغم من إدراك السوريين أن الثمن لن يكون رخيصاً، وأن هذا النظام لن يترك من يتظاهر ضده بخير، وكان إصرار الجميع على المضي قدماً بهذا الطريق حتى النهاية، وهذا ما حصل فعلاً.

تطورت الأحداث ودخلت الثورة السورية بأنفاق كثيرة. ارتفع أشخاص وغاب آخرون، واختلفت المصطلحات والتسميات لكل مرحلة، وفي كل مرحلة كان هناك أمل بأن يكون صعود هذه المرحلة هو نهاية النظام. لكن الأمور كانت تسير بمنحى مختلف جعل النظام يتآمر على سورية ويُدخل إليها كل أشكال العصابات والإرهاب من كل العالم، فقط من أجل إنهاء حراك شعبي سلمي تم دفعه إلى التسلح من أجل الدفاع عن النفس.

مع دخول السوريين في العام الخامس لثورتهم، نرى أن النظام لم يستطع القضاء على الثورة، لذلك استجلب لها التنظيمات المتطرفة، وأشعل نار الحرب على أرض سورية. أرادها النظام صراع بقاء، وهذا ما أعلن عنه منذ البدايات، وأرادها الشعب حرية ناضل من أجلها ودفع ثمنها باهظاً.

على الرغم من مرارة الأحداث خلال السنوات الماضية، إلا أن الشعب السوري على قناعة بأن غد سورية سيكون أفضل بدون بشار الأسد، وما زال الشعب ماضياً في ثورته حتى النصر.

هيئة التحرير

الفوضى السورية

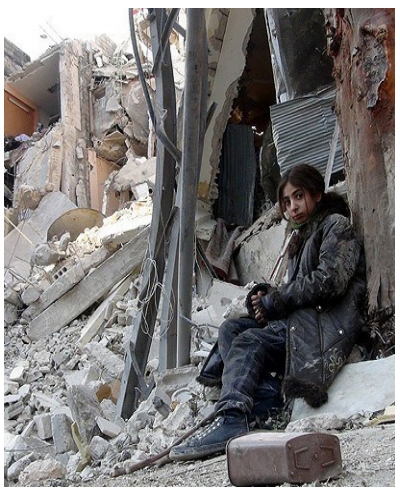

صفحة 2

د.محمد شيخ ابراهيم

صفحة 6

مقاومة وليست معارضة

صفحة 12

الفوضى السورية

بقلم: أصلان أصلان

الثورة ليست عبارة عن شعار أو مجرد كلمة عابرة، وإنما هي شعب وأشخاص من المفترض أن يحملوا فكرها ويروجوا لقيمها ويلتزموا بما روجوا له، لا أن يكونوا مخالفين لمبادئ أعلنوا عنها ضمن مسارات من المفترض أنها تمثل المحددات الأساسية لفكر الثورة.

هذا ما يعني أن ما سبق من الكلام هو منطق طبيعي بديهي وليس «علاك مصدي» كما يحلو للبعض تسميته، خصوصاً أولئك الذين يعيشون على مبدأ الصدف، والتي جعلتهم يأمنون مستوى معيشة مرموق باسم الثورة السورية، والحبل على الجرار.

بكل اختصار، أنا لست مستعداً أبداً ان أمجّد صنماً من الوهم والقيم المنطلقة من أفواه اشخاص مزيفين خدمتهم الظروف ليكونوا ما هم عليه الآن، فهؤلاء الأشخاص، والذين كانوا نتيجة للسنوات الماضية، وهم من حصدوا كل النتائج من هذه الثورة، وليسوا من خارجها أو من خارج السياق السوري، وإنما هم سوريون مثلنا مثلهم، وشاركوا بالمظاهرات والمعارضة، ونشطوا بكل المجالات، وأصبحوا في قمة عمل المؤسسات، وكل هذا جرى باسم الثورة التي هم جزء منها، وإن أنكرناهم نكون قد دخلنا بحالة من الكذب على الذات، فالحقيقة تفرض نفسها دوماً.

من المفترض أن تكون الثورة عظيمة القيم، لكن كما أسلفت بالقول، الثورة ليست مجرد كلمة عابرة أو شعار، وإنما منطلقات فكرية تتجسد بمجموعة من الأشخاص يخرجون من صلب الشعب ليس ليرتزقوا على حسابه، فالقضية كبيرة جداً، وحياة الناس ليست لعبة، وإن كان هنالك أي شيء يجعلني أحترم الثورة السورية، والتي ظلت فترة طويلة تعاني صراعاً داخلياً تجسّد بالإقصاء والتصنيفات، والتي جرّت علينا الويلات لاحقاً، فكانت أكبر العقد أن الكثير من الناس لم يكونوا يعرفون كيف يشاركون بالثورة، وكأنها ملك شخصي لبعض الناس، الذين لم نعد نرى أثرهم حالياً!

أكثر ما يدعو لاحترام الثورة هو أرواح الشهداء من أبناء الشعب السوري، الذين رحلوا دون أن يفكروا بالحصول على مكسب شخصي كما يحصل الآن. ببساطة أشعر أحياناً أن ما تبقى من الثورة هو العلم الموجود داخل المؤسسات التي نشأت بعد الفوضى السخيفة، وهذه المؤسسات المحتكرة من قبل مجموعات تفرض سلطة أمر واقع على الشعب، مؤلفة من نسيج مقزز يمثل في تركيبته مجموعة من الانتهازيين والنصابين ورجالات نظام الأسد، والذي من المفترض أن الثورة قامت عليهم، لنفاجأ أن من ثار عليهم الشعب يستلمون المناصب، لكن مع تغير العلم خلفهم!

بالإضافة لهؤلاء، تسلم المناصب «كتّاب التقارير» وحثالات المجتمع والأوغاد والعملاء والمنفيين منذ عقود من المتعطشين للسلطة حتى لو كانت على مختبرة حارة، علاوة عن المعقدين نفسياً والمريضين إجتماعياً والفاشلين واللصوص والهاربين والمجانين والمتسلقين، كل هذا يجتمع في كيانات سخيفة تسلقت على رقاب السوريين، الذي يعيشون حالة من الضياع وكأنهم كرت شحن مستخدم وتم رميه بعدما انتهى منه الرصيد الذي استثمر من قبل هذه الحثالات، والتي وجدت لنفسها عملاً باسم الثورة، والتي أنتجت سنوات فوضى لا تبشر بأي شيء سوى مجموعة من الوعود والأكاذيب والأوهام.

فوق هذا كله هناك من ينظّر بطريقة انعكاسية، فالكل يتجنب أن يتكلم عن الواقع، في ذات الوقت لا تجد أي شخص راض عن الواقع، وبذات الوقت لا أحد يقدم أي جواب مقنع لأي شيء يحدث، فقط بعض التبريرات، وكأن التبرير له أي قيمة!

كل هذا لا يعتبر شيئاً أمام الطبقات التي تشكلت في دول الجوار، وخصوصا تركيا، وبالأخص ولاية غازي عينتاب، التي يعيش فيها مجتمع سوري مكتمل الأوصاف بحالة تعزله تماماً عن سوريا، فالمطاعم والمحلات السورية، والمؤسسات والمنظمات ووسائل الإعلام السورية، حتى الحكومة المؤقتة والوزارات، ويوجد كل شيء يتعلق بسورية بحكم الطبيعة الفطرية، إلا الحديث عن سورية الوطن! ويتم تغييبه إن مر صدفة أثناء الحديث!

للأسف الشديد بات لدينا حالة تثير الاشمئزاز، خصوصاً من هذه الطبقة التي تشكلت من السوريين في تركيا، والتي لا يهمها كثيراً ما يحدث في سورية، إلا بما يدور في فلك المصلح الشخصية الضيقة.

في الأحاديث، الكل مناضل والكل هو الثوري الأول والمضحي الأول، وفي الحقيقة فالكل هو القذر الأول! من المؤسف أن الاحداث التي تجري مع السوريين في تركيا ليست أحداث أصحاب قضية أو نهج حياة، ليست أحداث أناس يريدون العودة إلى سورية أساساً، وإنما مجتمع قائم على المصلحة فقط. المصلحة والتنظير والكذب والتأسيس من الصفر، إضافة إلى الصراعات الحقيرة التي يعيشونها، وكأننا لا نعيش في حالة حرب!

أنا شخصياً، ومن خلال مشاهداتي، لم أرى ثورة أبداً في عينتاب التركية، وإنما رأيت مجموعة كبيرة من النصابين المنشغلين بالتهام دعم من هنا، وسمسرة من هناك، عن طريق تجارة الكذب وباسم ما يحدث في سورية. هذه هي الحقيقة فقط، ويمكن إسقاطها على كثير من الأمور، ومن هنا وبعد كل هذه الفوضى لا يمكن أن نجد نتائج غير منطقية.

بلا أدنى شك نمتلك حلماً أننا سننتصر، لكن من المنطقي أن يكون هناك مجموعة سورية تعمل من أجل إسقاط النظام، لا أن يكون هناك مجموعة تملك كل شيء وهناك من يعاني دون أن يسمع أحد بمعاناته.

إذا ما تأملنا المرحلة السابقة فماذا يمكن أن نقول؟ هل نقول أن كل اللصوص المعروفين أصبحوا وزراء؟ هل نقول أن حثالات المجتمع أصبحوا رؤساء لجان وهيئات ومجالس؟ أم أن الظلم قد تكرس بشكل أكبر وزاد فقر الفقير وثراء بعض العصابات؟ هل نقول أن هناك من أصبح ثرياً على حساب الشعب وأن تجارة السلاح أصبحت كشرب الماء؟ ام نقول أن لدينا الآن جيل كامل بلا تعليم؟ هل نقول أن هناك طبقة اجتماعية جديدة تسمى المهمشين على الرغم أن لديهم قدرات هائلة؟ هل نقول أن العائلات لا تعرف أين هي ومن هي؟

كل هذا سببه النظام، نعم هذا صحيح، فالنظام هو من أوصل البلاد والشعب إلى ما هي عليه الآن وهو المتسبب الرئيسي، لكن الفوضى ليست بريئة أبداً، والمؤسسات التي نتجت من الثورة ليست بريئة أيضاً، لذلك يجب أن نكون رجالاً ونقف وقفة حقيقية مع أنفسنا ونتحمل المسؤولية دون إيجاد التبريرات الرخيصة ورمي الحجج التي لا تفيد. هناك مصائب الآن، وسببها سنوات الغموض، هذه هي الحقيقة حتى هذه اللحظة، ويمكن أن تتغير مع الأيام إن أدركنا الحقيقة وقررنا جميعاً أن نعمل بشكل ثوري لا بشكل نصب واحتيال باسم ثورة.

البعض يردد أن النصر قادم، لكن أي نصر؟ فلنفكر بالخيار الأمثل من العروض المطروحة حالياً، هل النصر القادم هو نصر الكذابين والنصابين الذين اتخذوا من تركيا مسكناً لهم؟ أو هو نصر أمراء الحروب وزعماء العصابات والمتسلقين وقادة الألوية والكتائب المرتبطة بالدعم المقدس ولا تعمل إلا من أجل الدعم وترفع شعارات وطنية تارة ودينية تارة أخرى؟ أو انه نصر رجال الدين القاطنين في اسطنبول وأوروبا وينظرون على الناس وهم في خيبتهم قاعدون ويبشرون بالنصر عن بعد أو نصر على الطريقة «المعاراضاتية» مبني على وعود الكذب والخداع في سبيل تحقيق مصالح شخصية لأعضاء ما يسمى بالمعارضة؟ أم أنه نصر النشطاء الذين اختفوا وباتوا مكدسين في دول اللجوء؟ أو نصر التجار ورجال الأعمال الذين أبرموا عقوداً مع دول كثيرة من أجل إعادة الإعمار؟ إنها ليست سوى فوضى، ونحن مضطرون أن نكذب على أنفسنا لنمجد ذكراها، كما كنا مضطرين أن نمجد ما يسمى بـ»الحركة التصحيحية»، لكن أنا على الصعيد الشخصي لن أمجد صنم الكذب والوهم، الذي لم يقدم أي شيء للناس المظلومين، وإنما قدم لكل نصاب وانتهازي وقذر وخريج سجن وعميل نظام وجعل منهم نخبة اجتماعية مستفيدة وتدافع عن مكتسباتها، خصوصاً الطبقة التي تقوم بانتقاد المعارضة، و»تطنطن» الدنيا بأنها تنتقد، وفجأة نجدها موظفة في حكومة المعارضة، وبعد الوظيفة تغير كل منطقها!

هؤلاء هم رسوبيات الفوضى، ولن ننتهي منهم كما يحلم البعض، وإنما هم يحكمون الآن وبرعاية رموز الفساد من قدامى المعارضين الفاشلين العاجزين عن إسقاط النظام!

من المؤسف أن الواقع الحالي هو على هذه الشكل، لكن للأسف هذا الواقع، وهذا الموجود، ومنه لا يجب أن نجود، بل يجب تحطيمه فقط.

جريدة الكتائب

الحيادية في مؤسسات الثورة الإعلامية

بقلم: أبو حمزة

كان الإعلام أحد أهم العوامل التي ساهمت في اشتعال الثورة السورية، وازدياد قوتها، وخاصة في المرحلة السلمية، حيث كان نشر الفيديوهات للمظاهرات السلمية من أبرز العوامل التي شجعت الناس على المشاركة في المظاهرات والانخراط في الثورة.

بقيت حالة النقاء وسط الإعلاميين الثوريين موجودة حتى مرحلة متقدمة من الثورة، حتى بعد بدء العمل العسكري الثوري والحراك المسلح، إلا أن هذه الحالة تراجعت، وبدأ الإعلاميون والنشطاء يميلون إلى التحزب والاصطفاف وراء فصائل مسلحة أو تجمعات حزبية أو منظمات العمل المدني.

لا شك أن انحرافات كثيرة أصابت الثورة خلال السنوات الأربع الماضية، وذلك نتيجة الظروف الإقليمية والدولية، والتأثير الكبير للداعمين في مسار الثورة، وقد أثرت هذه الانحرافات كذلك على الإعلاميين الثوريين، وجعلتهم يتبنون مواقف مختلفة.

تشبث الكثير من الإعلاميين بموقفهم الداعم للثورة، والمعادي للنظام والتطرف بآن واحد، ورفضوا الخطاب المهادن لنظام الأسد، متمسكين بالمواقف الداعية إلى محاكمة جميع رموز النظام المجرم، والذي كان السبب الرئيسي في دمار سوريا وظهور التطرف في البلاد.

وقسم آخر من الإعلاميين تبنوا موقف «الحياد»، وهم الوجه الآخر «للرماديين»، والذين لا يقلون سوءاً عن شبيحة النظام، والذين هم بحقيقتهم انتهازيون ولا يهمهم إلا مصالحهم الشخصية.

أما القسم الثالث فقد عاد إلى «حضن الوطن»، وهم قلة قليلة جداً.

إن كان موقف القسم الأول مفهوماً، من خلال دعم الثورة والثبات على ذلك، وموقف القسم الثالث أيضاً، من خلال العودة إلى النظام، الذي كان قد أرسلهم بمهام محددة أصلاً، فموقف «المحايدين» يبقى موقفاً غير مفهوم، وجميع التبريرات، التي يطلقها هؤلاء، تبريرات سطحية أو عاطفية ولا مكان لها في الواقع.

«حزينون لما يجري في سوريا»، «لابد من وقف إراقة الدماء»، «الثورة انحرفت عن أهدافها»، «لابد من محاربة التطرف»، «الحياد في الإعلام من أصول المهنة»، «نقل أخبار سوريا يجب أن يتم بمهنية وحيادية ويجب الابتعاد عن التحزب والاصطفاف مع فئة دون أخرى». كثيراً ما نسمع من المحايدين هذه الجمل كتبرير لموقفهم الخبيث، وهو بالتأكيد كلام حق يراد به باطل، فعدم الإشارة إلى القاتل ربما يكون أمراً مهنياً من الناحية الإعلامية، لكنه بكل تأكيد أمر مشين ومخزٍ من الناحية الأخلاقية.

إن كانت الجهات الإعلامية الكبرى تتبنى خطاباً محايداً، وذلك حرصاً منها على المهنية، وحرصاً كذلك على استقطاب أكبر قدر من المتابعين، وبالتأكيد فإمكانياتها الكبيرة تسمح لها بذلك، فما هي مبررات الجهات الإعلامية الثورية المتواضعة الإمكانيات في تبني خطاب محايد؟

بالنسبة للجهات الإعلامية «المحايدة»، والتي ولدت من رحم الثورة أساساً، ولولا الثورة لما رأت النور أصلاً في ظل النظام، والذي تسعى هذه الجهات لمساواته مع ضحاياه، واعتباره طرفاً في النزاع فقط، دون الإشارة إلى مسؤوليته عن كل ما يجري، ودون الإشارة إلى جرائمه، فهذه الجهات تمتلك العديد من الدوافع، في مقدمتها تحصيل الدعم من الجهات العالمية المانحة، حيث يتلقى ٩٠٪ منها دعماً مالياً محدوداً، وتكون غير قادرة على الاستمرار في حال انقطاعه لشهر واحد فقط، وبالتالي فهذه الجهات تنفذ أجندة فقط، وهي لا تمتلك أي قدرة على اتخاذ قرار، وهذا طبعاً لا يعفيها من المسؤولية الأخلاقية.

عبد الكريم، شاب سوري يعمل في إحدى الجهات الإعلامية التي تدعي الحياد، يتساءل مخاطباً أصحاب تلك الجهات: «ما الفائدة من الحياد؟ وما هي الفئة المستهدفة من خطابكم الإعلامي؟ لقد فقدتم مصداقيتكم عند الثوار، وشبيحة النظام لن تكونوا جهة موثوقة بالنسبة لهم حتى تعلنوا الطاعة لرئيسهم المجرم، وبإمكانياتكم المتواضعة لن تستطيعوا أن تصلوا إلى العالمية، فلماذا تتصرفون بهذه الطريقة؟ هل المهنية تقتضي انتهاء صلاحيتكم بعد شهر أو شهرين أو حتى سنة؟».

ويضيف قائلاً: «أنا مضطر للعمل مع جهة تدعي الحياد، وذلك بسبب الظروف المادية السيئة وحاجتي للعمل، ولو كانت الظروف طبيعية لما فكرت بالالتحاق بهم وتبرئة النظام المجرم، ولما قبلت بمساواة الجلاد مع الضحية بأي حال من الأحوال، وبالتأكيد فمعظم الشباب الذين يعملون مع هذه الجهات لديهم أسباب مشابهة، إلا قلة قليلة ممن لا ينتمون إلى الثورة أصلاً».

أما بشير فيقول: «تمويل هذه الجهات قرار مدروس من جهات عالمية كانت تسعى وما تزال لإفشال الثورة عبر الحد من مصداقيتها وتبني خطاب غير ثوري»، ثم يتساءل قائلاً: «ما الفائدة من وجود ٢٠ راديو ممول من جهات أجنبية وتمتلك جميعها نفس الخطاب «المحايد»، ومن تابعها في الفترة الأولى عزف عن متابعتها لاحقاً.

أنا شخصياً لا يمكن أن أتابع جهة إعلامية تدّعي أنها مع الثورة وتقوم مثلاً بوصف الشهداء المدنيين بأنهم قتلى، ذلك إهانة لهم ولنا كسوريين ثوار».

لابد لكل جهة ولدت من رحم الثورة أن تتمسك بمبادئ الثورة مهما كانت الظروف، وليتذكر جميع الإعلاميين فضل هذه الثورة، ولولاها لما وجد هؤلاء فرصة للتعبير عن آرائهم، وأفضل ما كان من الممكن أن يحصلوا عليه هو «كاتب من الدرجة الرابعة في جريدة تشرين أو البعث أو الثورة»!!

الثوار يستعيدون السيطرة على حندرات
ومعارك عنيفة في ريف اللاذقية

جريدة الكتائب

نجح الثوار باستعادة السيطرة على حندرات بعد أشهر من سقوطها بيد قوات النظام، في حين اندلعت معارك عنيفة في ريف اللاذقية بين الثوار وقوات النظام المدعومة بميليشيات أجنبية. كما شهدت مناطق مختلفة من سوريا قصفاً عنيفاً بالمدفعية والبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية.

في **دمشق** تجددت المعارك بين الثوار وقوات النظام في حي جوبر، بالتزامن مع استهدافه من قبل قوات النظام بالمدفعية والطيران. كما شن الطيران الحربي عدة غارات جوية على الأحياء السكنية المكتظة بالمحاصرين في الغوطة الشرقية، ما أدى لسقوط عشرات الشهداء والجرحى في مدينة عربين. وهاجمت طائرات النظام الحربية بأربع قنابل فراعية شديدة التأثير بلدة دير العصافير في الغوطة الشرقية، واستهدفت إحدى الغارات محيط مدرسة ابتدائية أثناء الدوام المدرسي، ما أدى لتدمير جزء كبير منها وإصابة عدد من التلاميذ .وكانت البلدة تعرضت قبل أيام قليلة لأربع غارات جوية متزامنة ما أدى لسقوط ٦ شهداء بينهم عائلة كاملة مؤلفة من ثلاثة أشخاص إضافة لعشرات الجرحى. كما تعرضت الزبداني وداريا ودوما لقصف مدفعي.

من جانب آخر، انفجرت سيارة مفخخة خلف المخفر القديم في منطقة الوادي بمدينة «التل» في ريف دمشق الشمالي، مما أدى إلى سقوط شهيد وعدد من الإصابات بين المدنيين. والمنطقة التي وقع فيها الانفجار تعرف باسم «الموقف» وتشتهر بالازدحام الكبير، حيث انفجرت المفخخة لحظة تجمهر العشرات من المدنيين في المكان.

وفي **حلب** نجح الثوار بالسيطرة على تلتي المضافة وحندرات شمال حلب، وذلك بعد معارك عنيفة ضد قوات النظام بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة. بدأت المعركة بهجوم مباغت على مواقع قوات النظام في قرية حندرات والتلال المحيطة بها، وتمكن الثوار خلالها من تدمير دبابة وقتل طاقمها المؤلف من ٥ أشخاص. وتعتبر تلة حندرات ذات موقع استراتيجي كونها تطل على قرية حندرات وكتيبة الصواريخ. وتابع الثوار تقدمهم وتمكنوا من السيطرة على قرية حندرات الاستراتيجية، وباتوا على مشارف السجن المركزي، وبالسيطرة على القرية يكون الثوار قد ألغوا تماماً احتمال نجاح قوات النظام بحصار مدينة حلب. وما تزال الاشتباكات مستمرة في محيط قرية باشكوي بريف حلب الشمالي.

ودارت اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام في حي جمعية الزهراء بعد تدمير الثوار لجزء من مبنى المخابرات الجوية عبر تفجير نفق يقع تحت المبنى. كما جرت اشتباكات عنيفة على جبهة الخالدية بين الفرقة ١٦ التابعة للجيش الحر وقوات النظام، قام عناصر الفرقة ١٦ خلالها باستهداف نقاط تمركز قوات النظام بالقذائف المدفعية. ودارت اشتباكات عنيفة أيضاً في حي الأشرفية.

من جهته لم يتوقف الطيران المروحي عن قصف مناطق سيطرة الثوار، حيث قام بإلقاء البراميل المتفجرة على مزارع دوير الزيتون وأحياء المرجة والحيدرية وباب النيرب ودوار الجندول والقاطرجي ومساكن هنانو وباب الحديد والقطانة ومنطقتي الملاح وقبر الإنكليزي، وارتكب الطيران مجزرة جديدة بقصف بالبراميل على حي قاضي عسكر بمدينة حلب، حيث سقط أحد البراميل قرب محل لبيع المحروقات في ساحة الحي، ما أدى إلى استشهاد أكثر من عشرين مدنياً وجرح آخرين.

واستهدف الطيران الحربي بالصواريخ الفراغية كلاً من مدينة تل رفعت ومحيط حندرات ومنطقة مزارع الملاح وطريق الكاستيلو، في حين تعرضت بلدة بنان الحص ومزرعة المنصو وحي الراشدين لقصف مدفعي عنيف.

من جهة أخرى، استمرت الاشتباكات بين مقاتلي وحدات حماية الشعب وكتائب مقاتلة من جهة، وتنظيم داعش من جهة أخرى في مناطق قرب الضفة الشرقية لنهر الفرات في الريف الغربي لمدينة عين العرب، بالتزامن مع تنفيذ طائرات تابعة للتحالف الدولي عدة ضربات استهدف مواقع للتنظيم في المنطقة.

كما انسحب التنظيم من قريتي الشيوخ الفوقاني والتحتاني بعد معارك عنيفة مع فصائل مقاتلة استمرت لعدة أيام.

في سياق آخر، أعلنت مجموعة من القوى والكتائب الثورية العاملة في حلب وريفها، عن إعادة هيكلة الفوج الأول، والذي يضم مجموعة من الكتائب والتشكيلات العاملة ضمن لواء التوحيد سابقاً، وقد أعلنت الكتائب المنضوية في الفوج في بيان رسمي أنها «تعمل على الحشد العسكري لمجابهة التحديات التي تواجهها مدينة حلب».

وفي **ادلب** شنّ الطيران الحربي غارة جوية على بلدة بيرة أرمناز بالصواريخ الفراغية سقط أحدها على مدرسة البلدة، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة مدرسين وستة طلاب، بالإضافةً إلى جرح العشرات أغلبهم من الأطفال في المرحلة الابتدائية. وألقى الطيران المروحي براميل متفجرة على مدينة خان شيخون وقرى حرش القصابية وتلعاس والتمانعة والناجية ومعرة حرمة وكفرنبودة وكفرعين والأطراف الشرقية من بلدة الهبيط.

كما شنّ الطيران الحربي غارة جوية على محيط سجن إدلب المركزي، ومحيط مطار أبو الظهور العسكري وقرية مرعيان.

واستهدف طيران التحالف الدولي بثلاث غارات مقراً تابعاً لجبهة النصرة على سفح الجبل المحاذي لبلدة أطمة بريف ادلب، مما أدى لسقوط ٩ قتلى وأكثر من ١٠ جرحى كانوا داخل المقر.

وفي **حمص** ألقى الطيران المروحي براميله المتفجرة على منطقة الحولة بالريف الشمالي، إضافة إلى قيام قوات النظام بقصف المنطقة بقذائف الدبابات. كما شنت المقاتلات الحربية عدة غارات جوية استهدفت بلدات تلبيسة وحوش حجو ودير فول والسعن الأسود بالصواريخ الفراغية.

وفي ريف حمص الشرقي شن طيران التحالف الدولي غارات ضد تنظيم داعش استهدفت قرى رسم الأرنب ورسم الطويل وحمادي عمر والعكيربات والقسطل الشمالي والقسطل الجنوبي والشنداخيات والبادية وأم تويننا وجزل، واقتصرت الأضرار على المادية فقط.

مدينة حمص بدورها تعرضت بدورها للقصف، حيث طال القصف حي «الوعر» بقذائف الهاون مستهدفاً مدرسة في الجزيرة السادسة دون وقوع إصابات، كما تجدد استهداف الأبراج السكنية بالرشاشات الثقيلة من برج الغاردينيا.

وفي **حماه** جدد الطيران الحربي غاراته الجوية على قرية جنى العلباوي وعلى أطراف جبل البلعاس، واستهدف أيضاً أطراف مدينة مورك وقرية الوكاة بالبراميل المتفجرة.

وفي اللاذقية نجحت كتائب الثوار ضمن غرفة عمليات معركة «لبيك يا الله» بريف اللاذقية من تدمير مدفعين ثقيلين لقوات لنظام، بعد استهدافهما بصواريخ «تاو» الموجهة، وذلك في قمتي جبل «النبي يونس والشيخ محمد». تزامن قصف مواقع النظام مع اندلاع اشتباكات عنيفة بين كتائب الثوار وقوات النظام والميليشيات الأجنبية المساندة له في «عين الجوزة وكتف مرشد»، إضافة الى استهداف محيط قمة «النبي يونس» بصواريخ الغراد، مما أدى إلى احتراق خيم قوات النظام. كما قامت كتائب «أنصار الشام» بقصف مقرات ميليشيات الدفاع الوطني في «جب الغار وجبل صهيون» بقذائف الهاون، في حين استهدفت الكتائب قوات النظام المتمركزة في إذاعة «صلنفة» بالقذائف الصاروخية. وتعمل كافة الكتائب المشاركة ضمن غرفة عمليات «لبيك يا الله» ضمن خندق واحد، بهدف صد قوات النظام والميليشيات الطائفية التي تسانده في معاركه الأخيرة ضد أهم المناطق الاستراتيجية للثوار بريف اللاذقية الشمالي.

وفي **درعا** قام طيران النظام المروحي بقصف بلدة «المزيريب» شمال غربي مدينة درعا بالبراميل المتفجرة مما تسبب بإصابة ثمانية أشخاص على الأقل بحالات اختناق، فارق ثلاثة منهم الحياة على الفور. كما استهدف الطيران المروحي معظم أنحاء ريف درعا، حيث تعرضت مدن وبلدات نوى والشيخ مسكين والحارة وإبطع وإنخل وطفس والدالي والمال وعقربا وأم باطنة لقصف بالبراميل المتفجرة. كما استهدف قصف الطيران المروحي مسحرة بريف القنيطرة قرب الشريط العازل مع الجولان السوري المحتل.

وفي **الحسكة** سيطر تنظيم داعش على قرية تل الخنزير بريف الحسكة الغربي بعد هجوم مباغت شنه عناصر التنظيم على مقر تتمركز فيه وحدات حماية الشعب الكردية في قرية تل خنزير التي تعتبر خط تماس بين الطرفين. وفجّر تنظيم داعش سيارة مفخخة بالقرب من مقر القوات الكردية، كما اندلعت اشتباكات عنيفة أسفرت عن مقتل العشرات بين الطرفين، وأعلن عناصر داعش السيطرة على قرية تل الخنزير عقب انسحاب القوات الكردية من القرية. وتكمن أهمية هذه السيطرة في قطع الطريق إلى الجانب الشرقي من مدينة «تل أبيض» من جهة، وإحكام السيطرة على الطرق الرئيسية وإعاقة تقدم القوات الكردية وحلفائها من جهة أخرى.

معرض بمقر الأمم المتحدة عن التعذيب في سوريا

احتضن مقر الأمم المتحدة في نيويورك معرضاً لصور مؤثرة التقطها مصور سابق بالشرطة العسكرية في سوريا، تظهر أدلة على التعذيب الوحشي. وتضمن المعرض ٢٤ صورة من أصل قرابة ٥٥ ألفاً، وبعضها لأشخاص بعيون مفقوءة أو لأشخاص تعرضوا للخنق أو التجويع لفترات طويلة. ووصف ممثلو ادعاء سابقون في جرائم الحرب الصور بأنها «دليل دامغ» على ممارسة تعذيب ممنهج وعمليات قتل جماعي في سوريا. وقال السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة مارك ليال غرانت إن المعرض الذي تقيمه بريطانيا وفرنسا وقطر والسعودية وتركيا والولايات المتحدة، يهدف إلى رفع الوعي بانتهاكات حقوق الإنسان التي تتهم قوات الأسد بارتكابها بحق السوريين. يذكر أن من التقط هذه الصور هو «قيصر»، وكان برتبة رقيب أول بالجيش السوري، وقضى ١٣ عاماً في العمل كمصور للطب الشرعي.

سوريا دخلت عصر الظلام خلال السنوات الأربع الماضية

أعلنت مجموعة من المنظمات الإنسانية والحقوقية، وصل عددها ١٣٠ منظمة، أن سوريا تعيش في ظلام شبه تام، حيث بلغت نسبته ٨٣ بالمئة، منذ اندلاع الثورة السورية منذ نحو أربع سنوات. ومن جانبه أوضح رئيس مجلس إدارة لجنة الإنقاذ الدولية (ميليباند)، أنه خلال السنوات الأربع التي مرت على سوريا أضحى الشعب السوري غارقاً بالظلام، مستنداً في ذلك إلى دراسة أعدها علماء جامعة «ووهان» في الصين، لصور التقطت بالأقمار الصناعية، كشفت أن عدد الأنوار المرئية انخفض إلى ٨٣ بالمئة، قياساً لما كان قبل اندلاع الثورة، حيث تُعتبر مدينة حلب في الشمال السوري أكثر المناطق تضررا من انقطاع الكهرباء، وتليها الرقة وشمال شرق البلاد. واعتبر الباحث الصيني القائم على الدراسة أن سبب غياب النور ليلاً في سوريا هو تضرر البنية التحتية للكهرباء، بسبب القصف العنيف والعشوائي لنظام الأسد. وتجدر الإشارة إلى أن نظام الأسد يلجأ في عِقاب معارضيه لفرض حصار على المناطق الخاضعة لهم، وإيقاف تغذيتها بالكهرباء والماء، وتدمير أي منشأة تعمل على توليد الطاقة الكهربائية لتلك المناطق، إضافة لقطع أي وسيلة تُمكّن السكان من تأمين أقل احتياجاتهم. وتعتبر الغوطة الشرقية وحي الوعر من أكثر المناطق تضرراً من الحصار.

طفل جديد ينضم إلى قائمة ضحايا الجوع في دوما

لقي الطفل الرضيع «خليل شهاب» مصرعه في مدينة دوما في الغوطة الشرقية نتيجة نقص الغذاء والدواء التي تعاني منهما المدينة بسبب استمرار الحصار عليها لمدة عامين، وبهذا ترتفع حصيلة الوفيات من شدة الجوع ونقص الدواء في غوطة دمشق الشرقية إلى ست وأربعين ضحية فقط منذ بداية عام ٢٠١٥ الجاري، كان معظمهم من أطفال من مدينة دوما. وتنوعت أسباب وفاتهم بين سوء التغذية الناجم عن قلة المواد الغذائية، وارتفاع أسعارها جراء الحصار، وصولاً إلى قلة الأدوية والمواد الطبية اللازمة للمرضى والحالات الحرجة، فضلاً عن نقص المناعة والجفاف عند الأطفال والرضع وعدم توافر الحليب لهم.

اللجنة الشرعية تحلّ الخلاف بين الجبهة الشامية والفوج الأول

حكمت اللجنة الشرعية في حلب قرار الفصل من أجل حلّ الخلاف بين الجبهة الشامية والفوج الأول، بعد أن وكّل الطرفان المحكمة الشرعية لحل الخلاف بينهما، ووافقا أن يكون قرار اللجنة نافذاً على الطرفين، وهما ملتزمان بتنفيذ قراراتها فور إصدارها. وأصدرت اللجنة الشرعية في مدينة حلب بياناً وجاء فيه للجبهة الشامية الحق في استلام القطاعات ونقاط الرباط محل الخلاف ويبدأ التنفيذ فور صدور الحكم ولمدة خمسة عشر يوماً، وطالبت اللجنة بتشكيل لجنة عسكرية من الجبهة الشامية والفوج الأول بإشراف طرف ثالث لتسليم واستلام القطاعات من الطرفين، وأشارت إن لم تستطع الجبهة استلام قطاع أو نقطة فإنها تبقى تحت إشراف الفوج الأول ولا يحق للجبهة المطالبة به فيما بعد، كما طالبت الفوج الأول بالحفاظ التام على جميع القطاعات والنقاط حتى يتم تسليمها للجبهة الشامية في المدة المعينة. وكانت الجبهة الشامية متمثلة بالحاج «أبو جمعة»، والفوج الأول المتمثل بـ «عمر حمودة» قد أصدرا بياناً في السادس من شهر آذار/مارس الجاري على تحكيم اللجنة الشرعية المتمثلة بالأساتذة الشرعيين «أبو الهدى، وأحمد صباغ، وأحمد نصرة، وأبو أمجد، وأبو حمزة، وأبو شعيب» للحكم في قضية تبعية قطاعات حلب.

عقوبات أوربية تستهدف مزيداً من أفراد النظام

فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على العديد من أفراد نظام الأسد، سواء كانوا رجال أعمال أو كيانات، في محاولة أخرى للضغط على النظام السوري بعد تدهور الأوضاع في البلاد. وقال مجلس الاتحاد إن أسماء سبعة أشخاص وست منظمات أضيفوا إلى قائمة سابقة تضم ٢١١ فرداً و٦٣ كياناً، بسبب ما يصفه بتدهور الأوضاع في سوريا. ومن بين المشمولين في العقوبات، التي تتضمن حظرا للسفر لدول الاتحاد وتجميد أصولهم، مديرون بمنظمة الصناعات التكنولوجية وشركة بانجيتس الدولية ومركز الدراسات العلمية والأبحاث السوري الذي قال الاتحاد الأوروبي إنه ساعد في تزويد النظام السوري بأسلحة كيميائية ونفط. وهناك شخصان آخران لهما صلات بشركة حديد قال الاتحاد الأوروبي إنها تقوم بصهر الحديد الذي يتم جمعه في «المناطق التي دمرها النظام السوري».
والكيانات الستة التي أدرجت على القائمة السوداء هي شركات لديها صلات برجال أعمال ومجموعة «دي كيه» ومقرها لبنان حيث يعتقد الأوروبيون أنها «تقدم أوراقا نقدية جديدة للبنك المركزي السوري.» وكان الاتحاد الأوروبي اتخذ قراراً في ديسمبر/كانون الأول الماضي بتوسيع نظام العقوبات لاستهداف الأسد ومناصريه، مؤكداً أنه سيواصل دعم الجهود الرامية إلى تسوية سياسية تشمل رحيل الأسد عن السلطة.

اكتشاف مقبرة جماعية في معسكر وادي الضيف

اكتشف أهالي إدلب مقبرة جماعية لعدة أشخاص بينهم أطفال كانت قوات النظام قد أعدمتهم ميدانياً وأحرقت جثثهم في المنطقة الواقعة بين حاجزي الضبعان والحبوش في معسكر وادي الضيف بريف إدلب الذي سيطرت عليه الثوار في كانون الأول/ ديسمبر نهاية العام الماضي ٢٠١٤. ولم يستطع أهالي معرة النعمان التعرف على الجثث بسبب حرقها من قبل قوات النظام، ولم يتبقى منها سوى العظام، وعدة قطع من ملابسهم، لكن ناشطين قالوا أن الجثث تعود لطفلين، ورجل وامرأة مستندين بذلك على حجم العظام، وبعض الملابس، ووثقوا هذه الجريمة بالصور التي نشرها ناشطو إدلب على وسائل التواصل الاجتماعي.

قوات النظام قامت بـ ٧١ خرقاً لقرار مجلس الأمن ٢١١٨

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً بعنوان «المهم تطبيق القرارات لا إصدارها» تحدثت فيه عما لا يقل عن ٧١ خرقاً لقرار مجلس الأمن ٢١١٨ الصادر في ٢٧/ أيلول، الذي نصَّ بشكل صريح أنه في حال انتهاك الحكومة السورية للقرار فإن هذا يدفع مجلس الأمن للتدخل تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. ووثق التقرير ما لا يقل عن ٧١ هجمة بغازات يُعتقد أنها سامة في المدة الواقعة منذ الجمعة ٢٧/ أيلول/ ٢٠١٣ لغاية الخميس ٢٦/ شباط/ ٢٠١٥، وذلك في ٢٦ منطقة في سوريا، حيث تعرضت كثير من تلك المناطق للقصف مرات متكررة. وسُجل استهداف قوات النظام لمحافظة ريف دمشق بالغازات السامة ما لا يقل عن ٢٦ مرة، وذلك في ٨ مناطق، وقد تعرضت منطقة الدخانية وحدها قرابة ٩ مرات للهجمات في مدة لا تتجاوز ١٤ يوماً، بينما بلغ عدد الهجمات في مدينة دمشق أكثر من ١٦ مرة جميعها كانت في حي جوبر. كما أشار التقرير إلى تعرض محافظة حماة للغازات السامة ما لا يقل عن ١٥ مرة، وذلك في ٦ مناطق، مدينة كفر زيتا وحدها استهدفت قرابة ٩ مرات.
وبحسب التقرير فإن محافظة إدلب تعرضت للغازات السامة ما لا يقل عن ٦ مرات، وذلك في ٣ نقاط، أما محافظة درعا فقد استهدفتها القوات الحكومية ٤ مرات بالغازات السامة، حصل ذلك في بلدات عتمان، ودلي، وابطع، وكفر ناسج، كما تعرضت محافظة حلب للاستهداف بالغازات السامة أكثر من ٤ مرات.
وأشار التقرير إلى أن ذلك القصف تسبب في مقتل ٥٢ شخصاً يتوزعون إلى ٢٩ مسلحاً و١٦ مدنياً، بينهم ٨ أطفال و٤ سيدات إضافة إلى ٧ أسرى من قوات النظام، قتلوا خلال قصف قوات النظام على أحد مقرات الثوار. أما أعداد المصابين في جميع المناطق التي تم استهدافها، فقد أحصى التقرير على نحو تقريبي ما لايقل عن ١٢٢٥ مصاباً.

حسام حافظ رئيساً للتجمع الوطني الحر للعاملين في مؤسسات الدولة السورية

انتخب أعضاء الهيئة العامة للتجمع الوطني الحر للعاملين في مؤسسات الدولة السورية الدكتور محمد حسام حافظ رئيساً للمكتب التنفيذي للتجمع. كما تم انتخاب القاضي علي النعسان، وعلي البش، وعبد التواب شحرور أعضاء جدد في المكتب، في حين تم إعادة انتخاب يحيى دياب والقاضي خالد شهاب الدين، وبذلك خرج الدكتور رياض حجاب رئيس المكتب التنفيذي السابق، والدكتور محمد وجيه جمعة وزير الصحة الحالي من المكتب التنفيذي. وقال الدكتور حسام في كلمة بعيد انتخابه رئيساً للمكتب التنفيذي: «نعمل في ساحة سياسية معقدة جداً، وساحة اجتماعية وخدمية منكوبة.» وأضاف: «التجمع ليس رؤساء المجالس والمكتب التنفيذي بل هو كل الأعضاء، لذلك سأعمل على تأسيس فرق عمل في مجالات الإعلام والمتابعة الثورية، وفريق عمل سياسي، وفريق قانوني ودولي، وفريق تواصل قانوني ودولي، وفريق اقتصادي، وفريق عمل للحوار الوطني والفكري.»
الدكتور محمد حسام حافظ رئيس هيئة الشؤون الخارجية والدبلوماسية في الحكومة السورية المؤقتة، وعمل في السلك الدبلوماسي ،حيث كان المستشار القانوني لوزارة الخارجية السورية ١٩٩٨-٢٠١٢ وخدم في دمشق، طهران، لندن وبريفان.

د.محمد شيخ إبراهيم

مدير ممثلية الائتلاف في مدينة غازي عنتاب

حوار وإعداد: أصلان أصلان

د.محمد شيخ إبراهيم مدير ممثلية الائتلاف في مدينة غازي عنتاب

حوار وإعداد: أصلان أصلان

د.محمد شيخ إبراهيم من قرية العيسوية في ريف اللاذقية. بدأ نشاطه الثوري منذ بداية الثورة في آذار ٢٠١١، وتم اعتقاله لمدة ٦ أشهر، وبعد خروجه من المعتقل تعرض لتهديدات من شبيحة النظام فاضطر لمغادرة سوريا إلى تركيا، وتابع نشاطه الثوري من هناك طوال السنوات الماضية.

جريدة الكتائب التقت بالدكتور محمد وكان لنا معه اللقاء التالي:

الداخل يتحدث دائماً عن فساد المعارضة الخارجية، وشبكات التواصل الاجتماعي مليئة بالنقد والشتم أحياناً لهذه المؤسسات، ما مدى صحة الاتهامات الموجهة لهذه المؤسسات؟

أنا شخصياً كنت أميناً عاماً للحكومة المؤقتة، وحالياً مدير ممثلية الائتلاف في غازي عنتاب، بمعنى أنني على اطلاع جيد على التفاصيل.

لا يمكنني أن أنكر أن هناك قسماً من الموظفين تم توظيفهم نتيجة المحسوبيات، وذلك بهدف تحقيق توازن سياسي ضمن الكتل المؤلفة للائتلاف، وكانت كل كتلة ترشح من تراه مناسباً. وبصراحة أنا لم أكن أمانع ذلك في حال حقق المرشح المعايير المطلوبة للوظيفة الشاغرة. لكن للأسف ما تم هو توظيف بعض المرشحين دون التقيد بالمعايير المطلوبة بسبب الضغوط المفرطة من الكتل السياسية . وقد قمنا في الأمانة العامة بفتح الملفات جميعاً، ورفعنا قائمة لرئيس الحكومة بأسماء الموظفين الذين لا يتمتعون بالمعايير المهنية الكافية لشغل وظيفتهم، لكن هذا الأمر جوبه بضغوط سياسية كبيرة ولم ينتج عنه أي شيء للأسف. لكن وللأمانة، ضمن الموظفين هناك قائمة من الشباب الصادقين وممن كانوا مشاركين فعالين في الثورة السورية، ولابد من دعمهم. بمعنى آخر يجب محاربة الفساد ضمن المؤسسة وليس نسف المؤسسة بالكامل.

تشكل في دول الجوار مجتمع سوري كامل، وهو يحتاج للكثير من الأمور الحياتية، كتمديد جوازات السفر وشهادات الولادة والوفاة والشهادات الجامعية ... الخ. هل استطعتم إيجاد حلول لهذه المشاكل؟

احتياجات الشعب السوري في الخارج كثيرة جداً، لكن يجب أن نعرف أن المسؤولية مجزأة، والمسؤولية الأساسية في هذا الموضوع تقع على عاتق المجتمع الدولي، فحتى لو تبنت المعارضة أي مشروع، مهما كانت قانونيته، وطرحته على المجتمع الدولي فإن تطبيقه يتطلب موافقات قانونية ذات طابع دولي. المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية هذا التقصير بالدرجة الأولى. ونحن نتحمل المسؤولية أيضاً، وذلك بسبب عدم وجود توافق بين المكونات السياسية على مشروع موحد لطرحه على الأمم المتحدة. كما افتقدنا أحيانا صفة المبادرة .

الحياة السياسية السورية حالياً موجودة خارج سوريا وليست في الداخل السوري، وهذا الأمر زاد الانقسام بين صفوف المعارضة، ما هي الآليات التي من الممكن أن تردم الهوة بين الداخل والخارج؟

أريد أن أنظر إلى الموضوع من وجهة نظر أخرى، فلو نظرنا إلى سوريا في المستقبل سنرى أنها بحاجة إلى أبنائها الصادقين الأقوياء عسكرياً وسياسياً. لا يوجد الآن حياة سياسية داخل سوريا نتيجة التصحر السياسي لعقود طويلة ونتيجة الانشغال التام بتحرير الأرض من المحتل الأسدي، على عكس الخارج حيث يوجد فعالية سياسية مفرطة دون وجود فعالية ميدانية متوازنة مع حجم الاستحقاق. الجناح السياسي بات يمتلك خبرة كبيرة وأتقن طريقة التواصل وفتح قنوات مع دول العالم بالرغم من أن ثمار هذه الخبرات لم تنضج بعد، والجناح العسكري بات يمتلك خبرة ميدانية كبيرة، وما نأمله الآن أن يجتمع هذان الجناحان ليتكامل الطاقم ويعمل لما فيه خير سوريا. لابد من وضع استراتيجية لردم الهوة بين الجناحين، لكن بصراحة لا أراها هوة، بل هي مجرد ثغرات بسيطة نسبياً وأتوقع أن يجتمعا قريباً.

ما رأيك بالمبادرات السياسية التي طرحت بشكل عام ومبادرة دي مستورا بشكل خاص؟

جميع البشر يميلون إلى السلام وإيقاف نزيف الدماء، ولكن الطغاة يحاولون تحقيق مآربهم الخاصة باستخدام رغبة البشر بالسلام ودعوتهم لعناوين طيبة ومضمون خبيث، ونحن من خلال خبرتنا بالنظام نعرف قدرته على التعامل مع المبادرات وإفراغها من محتواها وممارسة النفاق السياسي، هو نظام يمارس «التقية السياسية» ١٠٠٪ فهو تلميذ النظام الايراني الحالي والذي سيسقط بدوره بعد سقوط الأسد لأن تشبيه الدومينو صحيح ولا يغتر أحد بصبر الشعب الإيراني على نظامه الديكتاتوري، واعتقادي الشخصي أن مبادرة دي مستورا لن تنجح إذا ما اعتبرت النظام طرفاً في الحل، لأنه الجزء الأساسي في المشكلة، وأعتقد أن دي مستورا سيفشل كما فشل كوفي عنان والأخضر الإبراهيمي

ما رأيك بما يطرح عن ضرورة الحل السياسي للحفاظ على مؤسسات الدولة؟

يجب التمييز بين عائلة الأسد والنظام، وبين النظام والدولة، بمعنى آخر نحن لسنا مع هدم أي جزئية من جزئيات الدولة كأبنيتها ومؤسساتها، ولسنا مع نسف نظام الدولة بل نسف نظام الأسد، نحن مع خلع العصابة مع أذنابها ومن تلوثت أيديهم بالدماء من أماكن صنع القرار، ووضع أشخاص جيدين مكانهم، والمحافظة على مؤسسات الدولة ومع تعويض المتضررين دون النظر لتوجهاتهم السياسية.

برأيك هل من الممكن أن يتحول تنظيم داعش إلى دولة أمر واقع؟

عند قراءة التاريخ جيداً نرى أن هذه المنطقة تعاقبت عليها مجموعة كبيرة من الدول والامبراطوريات، وكان الثابت الوحيد في هذه التحولات جميعاً هو إرادة الشعوب. نحن لا نعوّل على القرار الأمريكي ولا الروسي ولا الدول المجاورة بقدر ثقتنا بالله ومن ثم بارادة الشعب السوري رغم الأهمية البالغة للتوازنات الدولية، فمهما أرادت الدول فلابد أن يكون هناك قرار شعبي سيفرض نفسه في النهاية. إن نظرنا الآن للواقع فالقوة الوحيدة المتنامية في سوريا هي قوة الإرادة الشعبية والمتمثلة في المؤسسات التي تبنى عفوياً وفي التنظيم المتين ضمن الوحدات الإدارية الصغيرة ذات الطابع الجغرافي غالباً، لذلك لا أتوقع أن التنظيم أو النظام قابلان للاستمرار، وحتماً هؤلاء إلى الفناء، والبديل هو مجموعة من الشباب المتابعين لمشوار الثورة بالرغم من الصعوبات.

تعقيباً على ما ذكرته، وعلى سبيل المثال، دخلت إيران في عام ١٩٧٩ مرحلة «الحكم الإسلامي»، في حالة شبيهة بما تفعله داعش حالياً، وما يزال الحكم قائماً حتى هذه اللحظة، هل من الممكن أن تفعل داعش الشيء ذاته وتستمر كما استمر النظام الإيراني؟ نعم النظام الإيراني ما يزال قائماً كقوة أمر واقع، لكن هل إيران دولة متماسكة؟ هل كان الاتحاد السوفييتي دولة متماسكة بالرغم من مظهره القوي؟ التاريخ يقول أن دولاً عظمى انهارت لأنها لم تمتلك مقومات الدولة أساساً، فكيف لدولة داعش أن تبقى وتستمر؟ بالنسبة لإيران فلابد ان تحل لحظة الحقيقة وينهار هذا النظام الديكتاتوري، وربما كان انتصار الثورة السورية هو تلك اللحظة الفارقة في عمر النظام الإيراني، والتي ستودي به إلى نهايته المحتومة .

برأيك لماذا تستطيع التنظيمات الإرهابية أن تنظم نفسها وتسير بخطط محكمة، على عكس قوى الثورة العاجزة حتى الآن عن التوحد وتنظيم نفسها؟

الأمر مقرون بالانتماء للحديقة الخلفية، والقوى الإرهابية عادةً تنتمي إلى أجهزة المخابرات، وهذه الأجهزة قادرة على تأمين دعم مالي ولوجيستي وعسكري لهذه التنظيمات، وداعش خير مثال على الارتباط بالمخابرات، خصوصاً قادته من الصفين الأول والثاني. مع وجود عدد كبير من الشباب الذين غرر بهم خاصة في ضوء تخاذل المجتمع الدولي أما قوى الثورة فعدم تنظيمها يعود إلى عدم تبنيها من أي أحد، فلا دول الجوار ولا أصدقاء سوريا قاموا بتقديم مساعدة حقيقية نوعية لهذه المجموعات ، وهذا الأمر سلاح ذو حدين، فهو إيجابي من حيث الاستقلالية وعدم الارتباط، وسلبي من حيث التشرذم والضعف والحل بالدعم المركزي للمؤسسات وليس المباشر للكتائب وعدم الاشتراط بالولاء بل يعتبر عربون شراكة للمستقبل قبل من قبل ورفض من رفض.

هل من الممكن أن يعاد تأهيل نظام الأسد مستقبلاً؟

إذا صنفنا القوى الموجودة في سوريا فالوزن العسكري يرجح للنظام بالتأكيد، لكن علينا قياس الأمر من عدة جوانب، أولاً أرى احتمال انتصار المعارضة السورية هو الأرجح، وذلك لوجود كادر بشري لا يمتلكه النظام على الرغم من استجلابه للمرتزقة، وبمجرد وجود السلاح فالنصر سيكون حليف المعارضة. الأمر الآخر هو موضوع التقبل الدولي، فلا يوجد قوى مقبولة في سوريا كالمعارضة من حيث قيمها الأخلاقية وتوجهها المعتدل، ولن يكون هناك قبول لا لداعش ولا للنظام في المستقبل. كما أن هناك بوادر لإعطاء تركيا صلاحيات أوسع من المجتمع الدولي في الملف السوري، وقد أثبتت تركيا دعمها للثورة السورية ورفضها القاطع التعامل مع نظام الأسد.

نسمع كثيراً عن مشاريع تحركات إقليمية جديدة بخصوص سوريا، هل ستغير هذه التحركات خريطة سوريا والمنطقة بالكامل؟

هناك احتمالان، إما أن سوريا ستكون بؤرة لحريق كبير في المنطقة وهو ما يريده الأسد ، وهذا ما لا تريده شعوب وإدارات الشعوب في دول الجوار، والاحتمال الثاني هو إعادة الحقوق لأصحابها، أي أن يسود العدل في سوريا، وهذا الأمر لن يتحقق بوجود بشار الأسد وعصابته الحاكمة.

ما هو سر تمسك روسيا بنظام الأسد على الرغم من أن البديل قد يضمن مصالح روسيا فيما لو تخلت عن الأسد؟

الأمر يعود إلى التاريخ، فمع وصول حافظ الأسد إلى الحكم أصبح التحالف الروسي السوري قوياً جداً، وأصبحت سوريا خلال تلك الفترة دولة تابعة للاتحاد السوفييتي ومن بعده لروسيا. كما أن القاعدة الروسية الوحيدة على المتوسط موجودة في طرطوس، ولهذه القاعدة أهمية كبيرة جداً، ولا تريد روسيا أن تستغني عنها. من ناحية أخرى، قسم كبير من ميزانية سوريا يذهب إلى وزارة الدفاع، ويذهب بالتالي لشراء الأسلحة الروسية. ثم أن روسيا لا يمكنها أن تثق بالمعارضة السورية لأن عمرها ٤ سنوات فقط و تعارض بشدة السياسة الروسية ولا يمكنها أن تضمن المصالح الروسية كما تنازل الأسد و طبعاً من حساب الشعب السوري.

كيف ترى الثورة السورية وما هي الكلمة التي توجهها للشعب السوري ولمؤيدي النظام؟

أرى الثورة السورية في نهاية مرحلة الحمل وبداية مرحلة الولادة، وهي مرحلة صعبة. خلال أربع سنوات مضت نضج الشعب السوري بما فيه الكفاية، ويجب أن ندرس كل خطوة بدقة، والثقة المتبادلة والكف عن التخوين سيكون أساس نجاح المعارضة السورية. وأقول لمؤيدي النظام، لو أنكم تخليتم في العام الأول عن شخص لحلت القضية، ولو أنكم تخليتم في العام الثاني عن عائلة لحلت القضية، ولو أنكم تخليتم في العام الثالث عن عصابة لحلت القضية، أما الآن فلن يتقبلكم الشعب إلا بالتخلي عن الشخص و العائلة و العصابة كلها , فيجب عليكم أن تعودوا إلى صفوف الشعب، فالنظام آيل للسقوط بالتأكيد، وكل ما طال أمد الأزمة فضحاياها سيكونون من أبنائكم وأبناء سوريا الأبرياء.

أخيراً ربما الأبناء أو الأحفاد سيتابعون تغيراً في النظام العالمي لأن التاريخ أثبت فشل منظمة الأمم المتحدة بقيادة أمم الأرض ولا بد من نظام جديد أكثر عدالة وتمثيل لأمم الأرض.

الحرب التالية: تحرير سورية من الاحتلال الإيراني

عبد الوهاب بدرخان – صحيفة الحياة

في بداية السنة الخامسة للثورة/ المأساة/ المحنة السورية ربما يتوق النظام نفسه لأن يثور هاتفاً «حرية... كرامة» بعدما أصبح تحت الاحتلال الايراني. اذ لا يمكن الحلقة العسكرية الضيقة للنظام أن تدّعي أنها أحسنت ادارة الأزمة، حين افتعلت حرباً ومؤامرة حيث لا حرب ولا مؤامرة، وحين استدرجت الشعب من تظاهرات الـ «سلمية... سلمية» الحقيقية الى التعسكر وحمل السلاح، وحين قتلت مواطنين بالسلاح الكيماوي ثم سلّمت ترسانتها ثمناً لبقاء النظام، وحين استقدمت تنظيم «داعش» ليشاركها الإجهاز على المعارضة قبل أن ينقلب عليها، وحين اقتلعت السكان من حواضرهم العريقة وشرّدت نصف الشعب بين الداخل والخارج، وحين سوّلت لها لاأخلاقية «مقاومتها» و «ممانعتها» أن تقصف الأحياء السكنية بالبراميل المتفجرة... فالزمرة التي ترتكب كل هذه الفظاعات لا عجب أن تستبدل قاسم سليماني ببشار الاسد، بعدما يئست من قدراتها النارية التي لم تستطع، على رغم تفوّقها، أن تحقق أي نصر حقيقي يستعيد ما كان أو يعيد عقارب الساعة الى ما قبل ١٥ آذار (مارس) ٢٠١١.

بلى، كانت هناك ادارة للأزمة اتقنتها روسيا بانتهازية خالصة فوضعت قضية سورية على طاولة الروليت البوتينية وقامرت أولاً الشعب وستقامر برأس النظام عندما تحين الفرصة. وكانت أيضاً ادارة نفّذتها عدوانية ايران ذهبت أبعد من روسيا، فصنعت «المؤامرة» على سورية وخاضتها حرباً على الشعب السوري، لكي تفوز أخيراً بهذا الاحتلال، بل راحت تطالب أخيراً بـ «ضمانات سيادية» ببلايين الدولارات لتواصل تمويل النظام والحفاظ عليه. أي أن الايرانيين باتوا يلزمون النظام بدفع «رهنية» في مقابل إبقائه وربطه ببقاء الاحتلال. وعلى رغم أن المواجهة لم تتطيّف في لغة الثورة وثوارها، إلا أنها اصطبغت باللون الطائفي الفاقع مع دخول الايرانيين من «الحرس الثوري» مع الميليشيات الشيعية كـ «حزب الله» و «أبو فضل العباس» الى جانب مقاتلين أفغان وباكستانيين ومن جنسيات اخرى، ليعملوا جميعاً على تهجير السوريين من مواطنهم وبيوتهم.

كل المعارك التي استهدفت تثبيت النظام بقوة السلاح لم تستطع اثبات جدارته أو شرعيته كي يحكم سورية، فكل ما بذله مع حلفائه كان يمعن يوماً بعد يوم في إلغاء تاريخ البلد وطمس معالمه وتغيير تركيبته السكانية. إنهم يحاولون إعادة تأسيس سورية وقولبتها بحسب النمط المذهبي الذي يناسبهم، ويعملون على ترسيخ إسقاط حقوق «الغائبين» كأنهم لم يكونوا ولا كانت لهم مُلكيات ولا عقارات ولا أي مساهمات في أنسنة الأماكن، أو كأن هذه كلّها صارت مجرد غنائم حرب في كنف الغزاة. تصرفوا بأساليب تنظيم «داعش»، قبل أن يوجد، بل إنه استوحى وحشيته من وحشيتهم، وعلى رغم انقلابه على النظام وايران اللذين اجتذباه الى سورية ووفّرا له تسهيلات الانتشار واختراق مناطق «الجيش الحرّ» فإن «داعش» لا يزال يشاركهما العداء للشعب السوري واعتباره مصدر الخطر على وجوده ووجودهما. لكن النظام وايران يتوقّعان الآن أن ينجح رهانهما الأساسي، من خلال ابتزاز «التحالف ضد الارهاب» والمفاوضات النووية، ليكون الخيار بين النظام و «داعش» محسوماً لمصلحة النظام. لكن هذا ليس خياراً ولا يمكن أن يكون.

طوال الأعوام الأربع عمل النظام، بدافع من غرائزه وبدفع من الايرانيين، على إحباط أي حلول لا تعاود تكريس سلطته وسطوته وتشبيحيته كما كانت. لم يعط أذناً صاغية لكل صوت عربي أو غربي دعاه الى وقف القتل واقتراح الحلول وقيادة تنفيذها بنفسه. وعندما طرحت مبادرة الجامعة العربية وشكّلت الوسيلة المثلى بالنسبة اليه، خصوصاً أنها كانت متكاملة، لم يستطع هذا النظام أن يتنازل عن الحد الأدنى، وهو وقف العنف. وبعدما تدوّلت الأزمة جاءه المبعوث الأممي الأول كوفي انان بنقاطه الست التي لم يتردد النظام في اسقاط أولاها، وهي وقف إطلاق النار. ومع المبعوث الثاني الأخضر الابراهيمي أسقط «الحل السياسي». وها هو يُسقط الدور الأممي نفسه مع المبعوث الثالث ستيفان دي ميستورا. واختار الأخير أن ينال مباركة ايران لتحركه فزار سفارتها في دمشق للتهنئة بعيد الثورة الايرانية يوم ارتكب النظام احدى أبشع المجازر في دوما، كما تطلع الى مباركة من بشار الأسد فأطلق عبارته المجانية («الأسد جزء من الحل»)، وسيضطر دي ميستورا لاستهلاك كل رصيده من النفاق كي يملأ الوقت في مهمة يعرف مسبقاً أنها لن تحقق أي اختراق، وكي يفهم أن الأسد جزء من حل لم يرده اطلاقاً.

ليس في المحنة السورية سوى قصة نجاح واحدة هي الصرخة الأولى التي هزّت جبروت النظام وأنذرته بأن نهايته بدأت. نجاح تضرّج بالدم لكنه أثبت مع الوقت أنه قوة دفع لم تشهدها سورية على مرّ عقود خمسة. ففي تلك اللحظة سجّل النظام فشله السياسي، ومذّاك وهو يحاول اصلاح الخطأ بمسلسل من الأخطاء. أما «النجاح» الآخر فقد يحسب - حتى الآن - للايرانيين، والمستقبل وحده سيبيّن اذا كانت استراتيجية التخريب المنهجي يمكن أن تعاكس التاريخ وتكون مجدية. وأما الفشل الآخر فهو بالتأكيد للمعارضة التي قُبلت كل الأعذار لتفهّم ظروفها وعاهاتها الناجمة عن ممارسات النظام، ولم يعد أي من الأعذار كافياً لتبرير التناحر والتنافر بين شخوصها رغم هول الكارثة داخلياً وانكشاف زيف الدعم وقصوره خارجياً، فبعد أربعة أعوام من المآسي وخيبات الأمل لا شيء يمكن أن يبرر العجز عن بلورة كيان للمعارضة يحظى بقبول وطني، خصوصاً أن وطأة الواجبات ثقلت وأن المهمات ازدادت جسامة. كان الهدف تحرير سورية من نظام دموي مستبد وأصبح تحرير سورية من هذا النظام ومن الاحتلال الايراني. صحيح أن هناك محاولات بذلت أخيراً وتبذل حالياً لانتاج تفاهم بين معارضتي الداخل والخارج، إلا أنها لم ترقَ الى مستوى تشخيص الأزمة ببعدها الايراني على الأرض، وبالأجندة الايرانية التي بلغت الآن ذروة أهدافها العدوانية. واذا كان الهدف من لقاءات القاهرة تركيب جسم معارض لانعاش المبادرة الروسية وتصحيحها، على قاعدة القبول بحل سياسي مع وجود «موقتاً» للاسد، فهل يمكن أحداً أن يؤكد أن روسيا وحدها قادرة على تسويق أي حل على الاطلاق اذا لم يحظَ بموافقة ايرانية. هناك عواصم تؤيد حلاً سياسياً يحافظ على الدولة والجيش والمؤسسات، وتريد مساعدة المعارضة فيما تحتفظ بحدٍّ أدنى من العلاقة مع النظام، ولأنها لا تملك أي أوراق لإقناعه بحلٍّ لا يريده أو لإقناع ايران بتعديل توجّهاتها فإنها تحاول الضغط على المعارضة لتقدّم تنازلات لا تملكها أصلاً.

اذا لم تدرك هذه العواصم أن قضية سورية، كما هي راهناً، باتت قضية احتلال مثلها مثل قضية فلسطين، فإن مقاربتها لها ستبقى سطحية وستدفع الشعب السوري نحو الضياع. لم يعد كافياً تركيب معارضة لمحاورة نظام لم يعد يملك قراره، بل ان المطلب نمط مطوّر من «منظمة التحرير»، لأن الواقع ينبئ بأن الحرب التالية لا بدّ أن تكون حرب تحرير سورية من الاحتلال الايراني. فثمة أوساط في المعارضة تترقب الاتفاق النووي والتفاهمات الاميركية – الايرانية بشأن أوضاع الاقليم، متوقعة أن تحصل طهران في سورية على ما سبق أن حصلت عليه في العراق، ما يمنحها تفويضاً لـ «شرعنة» احتلالها في مقابل أن تحترم متطلّبات «أمن اسرائيل».

مقاومة وليس معارضة

د. محمد الحاج بكري

هـذا المقـال موجه لمن يشـعر بأنـه يعارض النظام جذرياً، ويرى أنه لا صلاح لسوريا دون اقتلاع هذا النظام، وأنه لا أمل في إصلاحه.

استخدام مصطلح المعارضة الجذرية، الذي تم اسـتخدامه في قواميس الثورة السورية، كان نتاجاً لانشـقاق ما يسمى بالمعارضة السورية إلى قسمين:

قسم ينادي بالحوار مع النظام، وقسم آخر يدعو لإزالة النظام والعودة للشـرعية الدسـتورية. وبالعودة لمفاهيم العلوم السياسـية في العصر الحديث فالخيـار الأول هو ما يطلق عليه فعلاً اسم المعارضة إن تحقق مفهوم الدولة وانطبق على سـورية، حيث أن المعارضة هي أحزاب الأقليـة التي تحاول أن تنتقـد النظام وتراقبه، وتحـاول أن تتصيـد الفرص لكسـب الموالين لـه إلى صفها، وعند عـودة فرص الانتخابات قد تفـوز بالسـلطة، ليتحـول الحـزب الحاكم السابق إلى معارضة مجدداً، وهذا في الحقيقة لا ينطبـق علـى الوضـع القائم في سـورية، ومن هنـا أعتقد بأنه حـان الوقت للتخلي عن هـذا المصطلح، لما فيه مـن منزلقات ظهرت بوادرها، وما زالت مخاطر التمسك بالمصطلح تجر إلى مخاطر أكبر.

الدولة السـورية الحاليـة، بالمفاهيم الحديثة، هـي دولة فاشـلة، وتعريـف الدولة الفاشـلة فـي العلم السياسـي هـي الدولة التـي تعاني من ضعـف التنمية الإنسـانية وغياب القانون وضعف التجانس الاجتماعي. وسوريا بما فيها من انتشـار الفسـاد والفقر والمرض والعنف السياسـي والعسكري من قبل السلطة الحاكمة هـي نموذج مثالي للدولة الفاشـلة، وتسـمية الرافضين لمسـار الفشـل، الذي سـببه الحكم الشمولي، بالمعارضة، هو خطأ عفوي جرجر الرافضيـن والمطالبين للتغييـر إلى العديد من الانتكاسات، وآخرها ما يحدث حالياً من محاولة النظـام لخلق ما يسـمى بالمعارضة الداخلية، والتي تنطوي تحت خطوط حمر حددها النظام بنفسـه لضمـان اسـتمراره وعـدم انتقـاده، وليدخل المعارضين فـي دوامة ويندمجوا في منظومة الدولة الفاشلة ويصبحوا جزءاً منها.

لـو نظرنـا بتمعـن لبدايـة نشـوء الحـركات المعارضة لنظام الأسـد في سوريا وخارجها، نجـد أن أغلبها قام على أسـاس إسـقاط نظام الأسد واسـتبداله بنظام ديمقراطي دستوري، وحيـث أن معايير الديمقراطيـة ومصطلحاتها غير متوفرة في نظام الحكم بسوريا فمن الخطأ تسـمية هذه الحـركات بالمعارضة، بل الأجدر أن يطلق عليهـا بحـركات المقاومة، فصفات الاغتصاب والفاشـية ظاهـرة على معالم حكم الأسـد الفردي الشمولي، والذي لا يقبل الرأي الآخـر ولا الفكـر المعارض، ولا يسـير وفق المعايير الحديثة للدولة العصرية المبنية على أساس أمن المواطن ورعاية حقوقه، وبما أن شـكل ومفهوم نظام الحكم في سـوريا لا يأخذ شـكل ومعايير باقـي الأنظمة، لـذا لا يتوجب اسـتعمال مصطلح لا يمكن العمـل بمفهومه، خصوصـاً أن رأس النظـام لا يعترف أساسـاً بهـذا المصطلـح ولا يقبله، فعلى أي أسـاس سيتم التحاور إذن؟

بمعنـى آخـر، إن من رابـع المسـتحيلات أن تتواجـد معارضـة مـا دام هـرم السـلطة هو القائد الملهم والصقـر الأوحد الغير قابل للنقد والانتقاد، وإن اسـتعمال مصطلـح المعارضة سـيجعل من المعارضيـن مجبرين على دخول اللعبة السياسـية والدوران في حلقة مفرغة، كمـا هو الحال في ظل نظام يدعي الديمقراطية وهـو في واقع الأمر نظام تسـلطي شـمولي، والمعارضـة فيه ما هـي إلا معارضة صورية تواجه العديد من الخطوط الحمر، وأولها تحريم انتقاد قادتـه، لذا فهي لا تتمتع بالشـعبية ولا التضامن الشعبي رغم وجودها بالداخل، لأنها لا تجسـد الرغبـة الحقيقية للشـعب بالتغيير، وهذا مصير كل تنظيمـات تقبل الخنوع للحكم الشمولي مقابل أن تشارك بالسلطة أو تستفيد من الثروات.

إن خطورة اسـتعمال المصطلح الخطأ سيجعل من السـهل تمييع الهدف الرئيسـي للمطالبين بالتغيير، والدليل هو انزلاق بعض المعارضين إلـى التحـول إلى منظريـن سياسـيين جعلهم يجبرون على الدخول في هذه اللعبة بحجة أن المعارضـة يجب أن تتحاور مع السـلطة طبقاً لمفهوم المعارضة كحال باقي الدول، وتناسوا بـأن حال بلدنا سـوريا لا ينطبق عليها مفهوم الديمقراطيـة المعروف في العلوم السياسـية، لأننا نعاني من سـيطرة مجرميـن على بلادنا وليـس سياسـيين، وأيضـا لشراسـة النظـام الديكتاتـوري المكـون من عصابة مـن القتلة فـي بلدنا ولكثرة جرائمـه، والتي من الصعب غفرانها لكل من يمتلك ذرة إنسانية.

لا أرى في وجهة نظري مصطلحاً يليق بالدور التاريخي لمعظم فصائل الشـعب السـوري إلا اسـم المقاومة، وهي حركات مقاومة وليست التنظيمـات المعارضة، فالتنظيمات المعارضة أو الأحزاب المعارضة هي الأحزاب التي تملك برامج سياسـية واجتماعية واقتصادية عملية لتقود البـلاد إلى وضع أفضل مما كانت عليه، وتنشـر برامجهـا ومخططاتهـا لتقنـع الناس بقدرتهـا على إدارة البلاد، كما يجب عليها أن

تكون نموذجـاً للديمقراطية حتى في تنظيمها الداخلـي، بمعنى أن تمارس الديمقراطية بين أفرادها حتى قبل وصولها إلى السلطة، وهذا مـا لا تمتلكه تنظيمـات المعارضـة الجذرية السورية ولا تسـتطيع تطبيقه، لأنها ببساطة حـركات مقاومة مطـاردة من أجهـزة الأمن ومعرضة لاختراق المخابرات.

إذا ما استثنينا المقاومة من تيارات المعارضة لوجدنـا بأنهـا تختلـف فيمـا بينهـا، كهيئة التنسـيق وبعـض الأفراد الذيـن أطلقوا على أنفسـهم صفة معـارض مسـتقل، فمعظمهم دخل في دوامة الإصـلاح، التي انزلقت إليها تنظيمـات المعارضـة الصوريـة، فـي حين أن البـلاد تـرزح تحت نير الحكم الشـمولي، ويرتكـز الإصلاح فيها فقط علـى قطع أذناب السحالي لتبديلها بأذناب جديدة، قد تكون من معارضيـن مرسـلين من قبل النظـام، وتظل السحلية هي السحلية والحال هو الحال.

الأجـدر بهـؤلاء المنخرطيـن فـي الإصلاح الإفصـاح عـن أطماعهم عوضاً عـن الكذب والتملـق بحجـج الإصـلاح تحت مـا يدعونه مـن معارضة وتنظيم معـارض، فالتخلي عن محاسـبة المجرميـن تحت دعـوى إصلاحهم جريمـة بحق الإنسـانية، لا سـيما أنهـم قتلة وسـفاحون أهدروا ثـروات البـلاد على مدى نصـف قـرن ودمـروا بلداً وشـردوا شـعباً، ومـا يزال نفـس العناصـر ونفـس القتلة هم مـن يسـيرون دفة البـلاد لمزيد مـن الهلاك، فأي إصـلاح يأملونه؟ هذه المعارضة ليسـت معارضـة، لأن النظام نفسـه والسـفاحين لن يقبلـوا بوجودهـا إلا فـي حالة واحـدة، وهي التغاضـي عـن جرائـم النظـام والتركيز فقط علـى الذيول وصغائـر الأمور، ومـن ينخرط فيها سـيجد نفسه في مسـتنقع الفساد المالي والإداري، ويدخل لعبة الفسـاد سواء بإرادته وعن وعي وإرادة أو عن لا وعي، لأن تواجده بحـد ذاتـه هـو إعطاء الشـرعية للسـفاحين للاستمرار في حكم البلاد والعباد.

إن اسـتخدام مصطلـح المعارضـة لا ينطوي فقـط على إعطاء الشـرعية للنظـام، بل أيضاً يعكس المفاهيـم، فمن المعتـاد أن المعارضة هي الأقلية والحزب الحاكم هو الأغلبية، وحال بلادنا هو العكس، وعليه فالأغلبية ليست حزباً معارضـاً بأي حال من الأحوال، بل هم الأصل، والحكومة ممثلة بالنظام هي المعارضة، ومن هنا يتوجب مقاومـة هذه الحكومة لخلعها من جذورهـا وإزالتها وليس إسـقاطها، فإسـقاط الحكومة يجعل منها حزباً معارضاً يمتلك الحق في أن يكون معارضاً، وهم من أجرموا وقتلوا وسـفكوا دم شـعب بأكمله، فلا يمكن إعطائهم الحق بتكرار الكوارث مجدداً.

بـأي منطق وبـأي فطـرة يمكـن التخلي عن القصاص العـادل وهو أحـد أركان العدل لمن اسـتعمل الإبادة الجماعية فـي حق من نطقوا بالحرية؟ ومـا هو موقف المعارضين من هذه الجرائم؟

مـن جهة أخرى، إن تركنا كل المعايير العلمية والمصطلحـات والمفاهيـم السياسـية لرأينـا أن مصطلـح المعارضة صار عقـدة عند أبناء الشـعب السـوري حتى بلـغ الأمـر بالمواطن إلى أن يقول بأنه ليـس معارضاً وليس ثائراً، إذن لأي فئـة ينتمـي؟ بـل إن بعـض أصحاب القضايـا، والذيـن يطالبـون بحقوقهـم، باتوا يخشـون مـن أن يتهمـوا بتهمـة المعارضة، وبات بعضهم يخشـى حتى من أن تتحدث عنه المعارضة وتذكر مأساته، والسؤال الذي يجب أن يطرحـه كل معـارض لمـاذا أنـا معارض؟ أليست المعارضة السورية هي رفض للجرائم والاغتيـالات والدمـار والمعتقلات والتشـبيح والقتل؟ أم أنهم طلاب سلطة وحسب؟

إنه لمن المؤلم أن تجد معارضاً شـريفاً رفض الظلـم والقتل والقهر الذي يتعرض له شـعبه يواجـه مـن قبـل أبنـاء شـعبه بعبـارة «أنت معارض أرجوك لا تتكلم عن قضيتنا»، ليسـأل نفسه لماذا أنا خرجت وعارضت؟ أليس بسبب ما يتعرض له هؤلاء من جرائم؟ والآن يرفض الضحايـا أن يتنـاول هذا المعـارض قضيتهم ويحملها على عاتقه! هنا يتجسد فعلاً مصطلح المقاومـة علـى أنه الأنسـب لكل مـن رفض الجرائـم فـي حق شـعبه وخـرج منتفضاً ضد المسـتبد، هذه هـي المقاومة، والتي تشـرف كل مـن ينتمـي إليهـا، وينتهـي دوره عندما يعـود لأحضان النظام، فلا مقاومة في أحضان النظام، لذا مثل هذا المصطلح يظل مفعلاً طالما صاحبـه ما زال مقاوماً ورافضاً، ويزول اللقب فور مصافحة المقاوم للنظام.

هذا أيضا يقود إلى عقدة المصطلح في الشارع السـوري، والـذي أعتقـد أنـه مـن الأنسـب اسـتعادة المصطلحـات الأصليـة بمفاهيمهـا إلـى نصابها، فمـا نقوم به هـو مقاومة الظلم ومقاومـة القهـر ومقاومة الفسـاد ومقاومة النظام، فالنظام الشرس لا يتم الاعترض عليه، بل ينبغـي مقاومته بحمل السـلاح والمقاومة بالقلم والمقاومة بالامتناع عن مساندة النظام، وسيأتي اليوم الذي يزول فيه ويذهب إلى مزبلة التاريخ، وحينها سيكون مصير هذا النظام وما يسـمى بالمعارضة الإصلاحية مصيـراً واحداً على يد رجال المقاومة.

محاولة لفهم عنف تنظيم داعش

بقلم: فاضل الحمصي

من المعروف حالياً أن تنظيم داعش من أكثر التنظيمات تطرفاً وعنفاً على مستوى العالم، وبات يتفنن في أساليب القتل والذبح، متجاوزاً تاريخ الجماعات الإرهابية جميعها، ومتجاوزاً تنظيم القاعدة الذي ولد هو نفسه من رحمه. فمن أين أتى التنظيم بكل هذه القسوة؟ وما سبب اختياره للحلول الأعنف دائماً؟ وما سبب عدم ميله إلى المهادنة أو إظهار الرحمة؟

للجواب عن هذه التساؤلات لابد أولاً من فهم طبيعة تركيبة هذا التنظيم من جهة، وطريقة تفكيره من جهة أخرى.

من ناحية التركيبة، يتألف تنظيم داعش من خليط عجيب يحتوي على «مجاهدين» ومنتفعين وموتورين وغلاة وعملاء مخابرات، وغيرهم من النماذج التي لا يمكن السيطرة عليها إلا بالقوة، وعند إبداء أي تراخٍ أو رحمة سيشهد هذا التنظيم بكل تأكيد هزات عنيفة وانقلابات متكررة تؤدي إلى تفتته وانهيار قيادته المركزية.

يَحكم قادة داعش التنظيم الآن بطريقة المخابرات، وعملوا خلال السنوات الماضية على بناء جهاز أمني يماثل تماماً الأجهزة الموجودة في الدول الديكتاتورية، وبات التنظيم محكوماً بأجهزة بوليسية تزرع الرعب أولاً في صفوف عناصر التنظيم، وقد سمعنا مؤخراً عن عدد من حالات الإعدام لقادة أو مجموعات تابعة للتنظيم كانت تفكر بالانقلاب والسيطرة على مفاصل صنع القرار، وأتى إحباط محاولاتها من الجهاز المذكور آنفاً.

وعليه، فإن تنظيم داعش، مثله مثل الأنظمة الديكتاتورية، تمثل القوة والعنف وأجهزة الأمن الرئة التي يتنفس منها، وإذا ما اختلت سقط التنظيم بين عشية وضحاها.

أما فهم طريقة تفكير التنظيم فهو أمر بالغ الصعوبة، ويعرض كتاب «إدارة التوحش» جزءاً هاماً من طريقة التفكير تلك، حيث ينبه مؤلف الكتاب إلى ضرورة زرع المهابة في نفوس قاطني مناطق سيطرة المجموعات المتطرفة، تمهيداً لتجهيزهم لإقامة الدولة، ولا يجب إظهار الرحمة إلا في مرحلة «التمكين وإقامة الدولة»، ولذلك لا يتوانى تنظيم داعش عن استخدام الشدة والعنف ليزرع المهابة ويمسح فكرة التمرد من نفوس عناصره والسكان المقيمين في مناطقه في آن واحد.

يُرجع البعض طريقة عمل تنظيم داعش إلى الفكر السلفي الذي يحمله التنظيم، وهذا ليس بصحيح كما يقول الكثير من علماء السلفية، والذين يصفون التنظيم بـ»الخوارج»، آخذين عليه مآخذ كثيرة أبزها: اغتصاب حق الأمة في الشورى، ومصادرة حق الشعب في من يحكمه ويوجهه، وإعمال السيف في رقاب السكان والثوار والمجاهدين، واستخدامه التكفير، الذي هو حكم من أحكام الشريعة التي يختص بها القضاء الشرعي المعين من قبل السلطة الشرعية، ووضعه بيد الجنود والسرايا لتكفر وتقتل من تشاء بدم بارد ودون محاسبة.

وبالنظر إلى الواقع في سوريا، نلاحظ عدداً من الكتائب التي تحمل الفكر السلفي الجهادي ذاته، وتشترك مع التنظيم في الهدف النهائي، وهو «إقامة دولة إسلامية تقيم شرع الله»، مثل جيش الإسلام وحركة أحرار الشام، لكنها رغم ذلك تخالف التنظيم في طريقة عمله، وتعتمد في ذلك مبدأ «السياسة الشرعية»، التي لا يعترف بها التنظيم، ويميل إلى تنفيذ الأحكام كما وردت تماماً. وقد أعلنت هذه الكتائب الحرب على التنظيم ودارت لها معه عدة معارك، لذلك لا يمكن اعتبار الفكر السلفي وحده سبباً لتبرير طريقة عمل التنظيم بأي حال من الأحوال.

إذا ما اعتبرنا، تجاوزاً، أن تنظيم داعش «نظام حكم»، فهو كجميع الأنظمة الشمولية، ستأتي لحظة فارقة في حياته تؤدي إلى تفككه وتشرذمه وتحوله إلى مجموعات صغيرة تنفذ عمليات محدودة، ودوام الحال على ما هو عليه أمر مستحيل في ظل الاستنزاف الحاصل في صفوفه بسبب حرب التحالف ضده من جانب، والحرب غير المدروسة التي أعلنها التنظيم حرباً توسعية في جميع الجهات من جانب آخر. هذه اللحظة قد لا تكون قريبة، وقد تحتاج لشهور أو سنوات، لكنها آتية لا محالة.

حفنة دفا حملة إغاثية للداخل

بقلم: أصلان أصلان

«حفنة دفا» عنوان حملة إغاثية أطلقها اتحاد السوريين في المهجر في التاسع من الشهر شباط الماضي، وقد خصصت للمحتاجين في المدن والقرى التي عجزت المنظمات الدولية الأخرى عن تغطيتها، وستستمر الحملة خلال شهر آذار الحالي .

تعد حملة «حفنة دفا» أكبر حملة إغاثية في شتاء ٢٠١٥ ، فقد استهدفت أربع محافظات هي: ريف حلب وريف إدلب وريف حماه وريف اللاذقية.

يتولى فريق الاتحاد توزيع المساعدات والإشراف المباشر عليها، إضافة لتوثيق مراحل العمل بدقة، للتأكد من وصول السلل الإغاثية لمحتاجيها، حسب مدير المكتب الإغاثي لاتحاد السوريين في المهجر «نضال خلوف».

وذكر خلوف أن الحملة تضمنت إيصال ألبسة شتوية وأخرى غذائية وحرامات شتوية عالية الجودة، حيث بلغ عدد السلل التي تم توزيعها ١٠٠٠٠ سلة منها ٢٠٠٠ سلة طبية و٢٠٠٠ ألبسة شتوية و٢٠٠٠ بطانيات وحرامات و ٤٠٠٠ سلة غذائية التي تتكون كل منها ـ حسب وصفه ـ من صندوقين كبيرين يحويان مواد متنوعة تغطي احتياجات الأسرة المنكوبة.

وعن طريقة عمل فريق الاتحاد ذكر «نضال خلوف» أن جزءاً من الفريق الإغاثي للاتحاد يقوم بمهمة الإحصاء قبل نزول فريق التوزيع، حيث يتم تسليم المحتاجين بطاقات وأرقاماً، وتعطى الأولوية في الترقيم لأسر الشهداء والمعتقلين والأسر التي ليس لها معيل والمصابين بإعاقات دائمة من أثر الحرب.

وأضاف «خلوف» أن فريق الحملة يضم عدداً من الناشطين في تركيا وشمال سوريا حيث ينسق الفريق الموجود في تركيا مع فريق الداخل، كما أفاد أن الحملة شهدت تنسيقاً كبيراً مع فعاليات الداخل ضمن مستشفيات ميدانية ومراكز إغاثية.

وحول جغرافية الحملة ذكر «نضال خلوف» أن التركيز الآن في حملة «حفنة دفا» موجه إلى ريف المحافظات الأربع آنفة الذكر، للتصدي للبرد القارس، منوهاً أن الوصول إلى ريف حمص كان من بين أهدافهم التي أعاقها انقطاع الطريق، لكن ذلك لا يمنع أنها ضمن مخططاتهم في حملات قادمة.

وأضاف خلوف أن صعوبات عديدة واجهت فريقه منها تعرض المناطق المراد توزيع المساعدات فيها للقصف المستمر، فضلاً عن العوامل الجوية القاسية.

وقال «خلوف « أن الاتحاد سيواصل حملاته السابقة التي قدمها في السابق بعد انتهاء موجة البرد، من خدمات طبية وعلاجية للجرحى والمصابين داخل سوريا وخارجها وإنشاء مراكز طبية ومشافٍ ميدانية، حيث قام الاتحاد بدعمها بالأجهزة والمواد الطبية وسيارات الإسعاف لنقل الإصابات الخطرة من الداخل إلى دول الجوار، كما يسهم بوضع خطط وبرامج لإعادة التأهيل الجسدي والنفسي للمصابين والمتضررين من الأحداث سواء إصابات التشوه أو الاغتصاب أو الإعاقات الدائمة .

يذكر أن اتحاد السوريين في المهجر منظمة إغاثية خيرية غير ربحية تدعم الشعب السوري المنكوب وتقدم المساعدات الإغاثية العينية والنقدية للمنطق المنكوبة المحتاجة، ويتولى الاتحاد إنشاء وإدارة مخيمات لإيواء اللاجئين والنازحين في دول الجوار ومساعدتهم وتحسين ظروفهم المعيشية والصحية والأسرية.

مَيّـت على قَيدِ الدَيـــاة

معتقل صيدنايا – الجناح السياسي

من هنـــا .. من هذا السـطرِ قررتُ أن أبـــدأ. ربمـــا لأني فقـدت الثقة بأي روتيـن، أو لأن عذرية الصفحات البيضاء لم تعد تعتريني.
فـي ليلٍ حالك، و تحـت جنح الظلام، قررت أن أُرتب أفكـاري، تـاركاً سـطرين من الفراغ، فـاتحاً صفحةً جديدة مع ذاكرتي.
رغم أن كل شـيء يبدو لي أسـوداً، كلون ذلك الغـراب الأحمـق الذي يراقبنـي بنظرة غريبة على حافـة تلك النافذة الصغيـرة في زنزانتي وكأنه بنظراته يرغب بأن يذكرني بأحلك أيامي سواداً!
نظرات تحمل بضعة شـهور انقضت ولمسات أفتقدها وشيء من القبل. لي خلف هذا الغرابُ وطن، وراء هذه النافذة هنـــاك .. أنا..
أنـا ذلك الكائن الذي يشـغل حيزاً مـن الفراغ داخـل قبرٍ، في هـذا القبر أفتح هـذه الصفحة الجديدة من تلك الذاكرة. فإذا بملايين المشاعر والأحاسيس تنسج خيوطاً من التفاؤل وعباءات من الأمل. تنسـجها على مقـاس ذاكرتي لتملأ هذا الفراغ سعادة.
تلـك الخيـوط «أنتـــم» وأمـا العبـاءات فما تركتموه من أثرٍ في مخيلتي. سـعادة تجاوزت كل الحدود. وحدّ قبري!
فـإذا بالغـراب يطيـر، وإذا بحلكـة الليل تغدو صبحـاً، والظلام يصبح فجـراً. وإذا بي أموت ولكن «على قيـد الحيـــاة».
أنا وأنتم... غرابٌ وقبر وحلكةُ ليل. شيءٌ من القُبل وبصيص أمـل، كل ذلك في فراغ.. فراغ سجني.
سجنٌ أشغل أنـا حيزاً منه، وأنتم.. كلّ ما تبقّى خلف نـــافذتي الصغيرة.. سطرينِ فارغين .. فشيءٌ من الكـلام أظهرت همجية قلم. صاغت مشـاعراً وأحاسيس لتشـكل في النهاية كلمة «سعادة».
علّ فراغ سجني، وحقدَ سجّاني تكون قد تركت قبل أن تبدأ سطرين من البيـاض أعيش فيهما كمـا أريـد.. وأكتب فيهما مـا أشـاء.

أتذكر ذلك اليوم جيداً

جريدة الكتائب

قالها بحماس لم أشهده من قبل، ومسح مسرعاً الدمعة في طرف عينه قبل أن يراه أحد. صور وأصوات، وجوه وصيحات، لحظات وذكريات لا تزال تومض بذاكرتي وكأنها البارحة.
لا زلت أذكر ذاك الشاب، زميل الجامعة، والذي لم أعرف اسـمه قط! ولم نكـن أصدقاء حتى، وهـو يركض نحـوي ليعانقني بفـرح يصعب توصيفه، دون سـبب واضح، سوى أنه شاهد وجهاً مألوفاً وأراد أن يشـاركه تلك اللحظة. لا زلت أذكـر الرجل الذي رشـقني بالماء «لأنو شـوب يا شـباب... شـوب عليكـم ... بوردو شوي».
لا زلـت أذكـر عناصـر الأمـن وهـم يحتمون بنوافذ مقر قيادة الشـرطة، وينظرون خلسـة على الحشود برعب وذعر من خلف ستائرهم!
لا زلـت أذكـر سـيارة الإطفـاء عند السـاعة القديمـة، ورجال الإطفاء حولهـا. وأذكر جيداً ذاك الإطفائي الذي أشـاح بوجهه ونظره نحو الأرض، متجنبـاً النظـر إلينا خوفاً من أن يراه أخوه أو جاره أو حتى ابنه، فيعاتبه ويلومه.
لا زلـت أذكر الحاجز البشـري التطوعي الذي تشكل بلحظات سـريعة لحماية سينما الكندي، ومقسـم القوتلي، وأذكر أكياس النايلون التي غطّـت كاميـرات بنك بيمـو، وأذكـر حاويات القمامـة المقلوبة علـى ظهرها لسـد المداخل علـى وفود الأمن المنتظـرة عند السـراي. وأذكر مجموعة المجندين المدهوشين من وراء سور نادي الضباط.
أذكـر الأدرينالين الممـزوج بالفـرح والحمـاس، أذكـر أصوات هتافاتهم، أذكر صلاتهم الجماعية، وأذكر وفود العائلات القادمة من كل أطـراف المدينة للمشاركة.
لا زلـت أذكـر وجهـك جيـداً يا صديقـي ... وأذكـر صوتـك ...

وتبقى حسرة سورية

جريدة الكتائب

ابيـن تلك المنازل المدمرة في حي باب الدريب منزلٌ يعيش فيه يزن وعمه وجدته، يزن عاش أعواماً عشـرة من عمره في كنف والده الذي يعيش حالياً في أحد مشافي تركيا بسبب إصابة كبيرة في ساقيه وفي حضن أمه التي تقبع في سـجن حمص المركـزي منذ أكثر مـن أربعة أشهر.
يسـتيقظ يزن كل صباح علـى أمل اللقاء وينام علـى أوجاع الشـوق، رأيته منـذ يومين على دراجتـه في يوم مشـمس هادئ كان مسـرعاً وكانت دمعات عينيه تُرى بوضوح على وجهه وشعره الجميل الطويل الذي لطالما سرحته له أمـه طوال الأعوام السـابقة يطيـر معه كل ما ضغط على دواسـات الدراجة، عيناه الباكيتان اللتان لطالما رأى فيهما والده مسـتقبله وبنى عليه أبنية من الحلم وتجمعات من الأمل، رأيت فيهما مـرارة الظلـم ومرارة الوجـع ومرارة الضعـف وآلام الوحـدة، رأيت فيهما عذاب كل سـاعة قضاهـا يزن في أربعة أشـهر سـابقة عاشها من غير أم وأب.
هوى قلبي أمام هذا المشهد وراء يزن وتبعته محـاولاً مواسـاته، سـرت خطوتيـن وفكرت قليـلاً بكلمـات أقولهـا، عرفت أن حـروف العالـم لـن تصنـع كلمة تشبه كلمة «أمي» عندما تخرج من فم يزن، وأن بلاغتي سـتضيع أمام «أبي» من يزن، عادت بي قدماي إلى حيث كنت خرجت مـن قلبي غصـة ليزن وغصـة أخرى ليـزن آخر يقبع في مكان ما خارج الشارع الذي كنـت أسـير فيه، إنهـا غصات وغصـات وغصـات علـى قلب سورية.

وطني حبيبي

بقلم: د. محمد حاج بكري

تفجرت الثورة السورية المباركة بتاريخ ١٥\آذار\٢٠١١، وأصبح هذا التاريخ يوم حب الوطن، الوطن الذي علمنا الحب ومعنى الحياة .

وطني أحبك، أسكنك، وأبحث دوماً عن بعض ملامحك الضائعة. وطني كعبتي الأولى، ولدت وأحببت وطني الذي لم ينل بعد خلاصه من باعة وحملة أناشيد الاحتلال، وطني الذي ينفض غبار مرتزقته وينبذ كل المتورطين في فقه المؤامرات والمصالح، وطني الذي يلملم أكفان أبنائه من على أرصفة القتل والاستشهاد والاعتقال والاختطاف والتدمير والتهجير ....الخ.

وطني قبل ذلك بركات تتنزل من شفاه رجل مؤمن، أو عجوز ترتل كلمات الدعاء بلغة أهل الله، فيكون لها وقع السحر، ويرتعش لها القلب. أصغيت للمدى فلم أسمع إلا تراتيل فيها الكثير من الحزن امتزج بصراخ ودمع الأمهات، ليرسم صورة طالما كانت تعني لي صوت دمعة وترنيمة انتصار.

في وطني، وعلى ضوء نور الشهداء، قطفت أزهار القمم العالية، ولمست سقف العالم، وتعلمت لغة الأطفال، وآمنت بكلمات الفقراء.

في وطني رأيت كيف تذبح هويتنا ويهان الإنسان وتنتهك الأرض، وكيف يسرق الوطن.

وطني، ما إن ضمّد جرحاً حتى أرادوا له أن يركع بجرح آخر. لو عاش كل منا حالة عشق مع الوطن أكان هناك مال سياسي؟ ماذا سيكون لو أن المسؤولين عاشوا حالة هيام مع الوطن؟ هل كان انتشر بيننا سرطان سماسرة الوطن؟

عندما يحب الإنسان وطنه فإن تجليات الحب ينبغي أن تظهر في علاقته بأرض الوطن، وأهل الوطن، وثروات الوطن، فلا يمكن أن يدعي حبه من يعبث ببيئته ويفسد ثورته وثروته، ولا يكون محباً للوطن من لا يحترم أهداف الشعب ويقدر كفاءاته، ولا يسكن حب الوطن قلباً لا يحرص عليه ولا يعبئ بحقوقه في الحرية والكرامة والتنمية والعدالة.

المحبون الحقيقيون للوطن هم من يساهمون في نجاح ثورته وإعماره، ويسعون إلى رفعته في كل المجالات العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. المحبون للوطن هم المخلصون لأرضه وإنسانه وشهدائه وثورته، يعشقون أرضه، كل أرضه، ويتشرفون بخدمة إنسانه، ويحافظون على قيمه ومبادئ ثورته.

الوطنية ليست عبارات وكلمات رتيبة منمقة تكتب بحروف على صفحات الفيس بوك أو يافطات قماش تعترض الشارع.

والوطنية ليست بذل كل ما بوسع الفرد من جهد للوصول إلى مركز مرموق في السلم الوظيفي أو السعي لاقتناص ما يمكن من مقدرات الوطن، وليست خطباً وقصائد وهتافات تلقى من أعلى المنابر.

الوطنية هدف ومطلب واحد، ونتيجتها هو المكان الذي إليه أنتمي، ومنه تكوّن جسدي، وفيه كبرت معي آمالي وأحلامي. هو مصيري ومصير أولادي من بعدي، فليحفظه الله ويحميه ويبعد عنه الأيادي القذرة والعابثة.

من أجل أن نقترب من الوطنية الصادقة علينا أن نشعر بها في داخلنا، نتحسسها ونلامس أغوارها، لا أن نتفوه بها جذلاً وهذراً دون أن نعيها. نتفوه بها ونزج ما تلون من الأحرف والكلمات عندما نتغنى بها، وذلك من أجل بعض المكاسب أو المناصب الزائلة.

الوطنية حس معنوي عاطفي يربطنا بالأرض والمكان وما نشترك به مع أبناء جلدتنا من لغة وعقيدة وثقافة وتاريخ، والمواطنة إجراء عملي يدفع الفرد إلى التعاون مع الجماعة من أجل بناء الوطن والارتقاء به، ولا يتحقق ذلك إلا بالعمل الجماعي المتسم بالوفاء والإخلاص والإيثار. وليكن مضرب مثلنا أولئك الذين يرقدون بسلام بعد أن قدموا أرواحهم وآخر ما لديهم لهذا الوطن دون انتظار أي مردود، أو حتى كلمة شكر، إنما إيمانا بواجبهم تجاه وطنهم، الذي أحبوه وقدموا له كل غال ونفيس في سبيل الحفاظ على كرامته وعزته.

تحية حب وتقدير إلى أمي وأم كل شهيد قدمت ابنها ولم تبخل على الوطن. وتحية حب إليك أبي وإلى كل أب ما يزال صامداً صمود الأبطال. تحية حب إلى كل أهلنا في بلاد التشرد واللجوء.

كل الحب والتقدير لأبطال سوريا، الثوار الحقيقين المرابطين على ثرى الوطن وفي الجبهات. كل الحب لأرواح الشهداء، وللمعتقلين الأبطال، وللمصابين الصابرين على الجراح. وأعظم تحية حب للوطن.

أقول لكم جميعاً أحبكم، وكل عام ونحن شركاء في حب الوطن، وإننا لمنتصرون بإذن الله.

كريكاتير العدد

جريدة الكتائب

رئيس التحرير
فاضل الحمصي

فريق التحرير
د. مصعب سليمان الجمل
أ. مصطفى القاسم
الشيخ أبو الحسن
بشار إدلبي
عبد الرزاق زقزوق

إعداد وإخراج
أنس أبو ابراهيم